2025	June Vol. 16	الصفحة(111- 142)	الاصدار (16) ,العدد 67 , حزيران

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies

(Online) 2663-8819 E- ISSN:-(Print) 3-111622 ISSN:

Journal Homepage: http://jhcs.tu.edu.iq

جورج اوجين هوسمان ودوره في اعادة اعمار باريس 1809- 1891 دراسة تاريخية

اسم الباحث/ ة (1): بسام ياسر اسماعيل

الدرجة العلمية: بكالوريوس

التخصص العلمي: تاريخ

مكان العمل: كلية الآداب /جامعة تكريت

اسم الباحث/ ة (2): خالد سلمان شدهان

الدرجة العلمية: دكتوراه

التخصص العلمي: تاريخ

مكان العمل: كلية الآداب /جامعة تكريت

ملخص البحث عربي:

ان دراسة الفنون المعمارية ولا سيما الفن المعماري الاوربي من وجهة نظر تاريخية يعد من المواضيع الجديرة بالدراسة لسببين رئيسين، الاول ندرة الدراسات العربية التي تناولت ذلك النوع من المواضيع والسبب الثاني ان الفن المعماري الاوربي شهد تنقلات وتحولات كبيرة وانعكس ذلك على نهوض وتقدم تلك البلدان، لذلك ارتأينا ان نخوض في ذلك المجال، ولا سيما الفن المعماري الفرنسي، وعلى وجه التحديد دراسة شخصية معمارية فرنسية ساهمت بشكل فعال في انتقال العاصمة الفرنسية باريس الى نموذج في الحداثة من حيث التصميم والتنوع الحضري، وهذه الشخصية هي (جورج أوجين هوسمان) المعماري الذي ترك بصمة كبيرة على المستوى المعماري، اذ حول باريس من طابعها القديم الى الطابع الذي تشهده الى الان، وعلى الرغم من ان المزايا الجمالية لأعماله كانت محل جدل ولكن يبقى بصفته مصمم بارع كان له تأثير كبير على مدن العالم اجمع، كون باريس اصبحت أنموذج ينظر اليه الجميع كأحدى المدن التي تركت انطباعا وتأثيرا لدى الزائرين من دول العالم الاخرى ، من حيث نوعية الطرق واستقامتها وتسهيل وتسريع الحركة فيها من خلال ربط القطارات ونقل السلع بين ضواحيها وبين المدن الاخرى، كما انشأ هوسمان شبكة لإمدادات المياه والصرف الصحي، وتميز هوسمان بنظرته في تصميم الحدائق والمتنزهات، من هذا المنطلق حاولنا من خلال هذا البحث كشف شخصية واعمال المعماري الشهير هوسمان بدراسة تاريخية وحسب المنهج التاريخي الزمني .

الكلمات المفتاحية: باريس ، نهر السين ، لويس فيليب ، هوسمان ، سكك الحديد ، الحدائق العامة

Corresponding author:

Georges–Eugène Haussmann and his role in the reconstruction of Paris 1809–1891: A historical study

Name of The Researcher(1):
Degree: Dr
Scientific specialization: history
Place of work:

Abstract:
The study of popular arts, especially European creative art, from a different point of view and control is one of the main distinguished topics in the study. The first is the scarcity of Arab studies that have dealt with this type of subject, and the second reason is that Arab architecture has witnessed great contacts and transformations and the reflection of that on the progress of those countries. Therefore, we decided to delve into that field, and not French architecture. Specifically, a study of a French architectural figure who contributed effectively to the transition of the French capital, Paris, to a model of modernity in terms of design and urban diversity. This figure is (Georges Eugène Haussmann), the architect who left a great imprint on the architectural level, as he transformed Paris from its ancient character to the character it witnesses until now. Although the aesthetic merits of his works were the subject of controversy. But he remains as a brilliant designer who had a great influence on cities all over the world, as Paris became a model that everyone looks to as one of the cities that left an impression and influence on visitors from other countries of the world, in terms of the quality of the roads, their straightness, and the facilitation and acceleration of movement in them by linking trains and transporting goods between its suburbs and between other cities. Haussmann also established a network for water and sewage supply, and Haussmann was distinguished by his vision in designing gardens and parks. From this standpoint, we have tried through this research to reveal the personality and works of the famous architect Haussmann through a historical study and according to the historical chronological method.
Keywords: Paris, River Seine, Louis-Philippe, Haussmann, railways, public parks

Received: الاستلام
Accepted: القبول
Available Online: / 2025 النشر المباشر- حزيران

 Corresponding author:

المقدمة

عدت الحركة العمرانية التي شهدتها القارة الاوربية في القرن التاسع عشر هنا أهم مظاهر القصة الأوربية، وكانت فرنسا ليست ببعيدة عن تلك المظاهر اذ انها تمثل شاخص اساسي من شواخص التطور العمراني، فعملت على النهوض بذلك الواقع ولاسيما في العاصمة باريس التي كان لها الأولوية في التطور والعمران عن باقي المدن الأخرى، وعمل الكثير من المهندسين والمعارين الفرنسيين على وضع التصاميم والشروع بالبناء وفق الأسس الحديثة، واشهر اولئك المهندسين هو (جورج أو جين هوسمان) الذي اخذ على عاتقه تصميم وبناء المدينة من خلال شق شبكة من الطرق وتسهيل حركة المواصلات فضلاً عن ربط السكك الحديدية لديمومة نقل البضائع فضلاً عن الاهتمام بشبكات الصرف الصحي وازالة مصادر تلوث المدينة – وكذلك الاهتمام بتصميم الحدائق على الطراز الانكليزي وانارة الشوارع، وكذلك عمل على إزالة المباني الخاصة واضفى على قطع الأراضي الطابع الاداري والديني، كما قاد هوسمان بناء دار الأوبرا والسوق .

من خلال تلك الاعمال انطلق بحثنا الذي جاء تحت عنوان (جورج اوجين هوسمان ودوره في إعادة اعمار باريس ١٨٠٩ – ١٨٩١ دراسة تاريخية) ، والذي تم تفصيله على عدة نقاط أساسية، الفقرة الاولى كانت تحت عنوان (جورج اوجين هوسمان : حياته ودوره السياسي حتى عام ١٨٥2) اذ شرع الباحثان في تناول حياة وسيرة جورج اوجين هوسمان وحياته الى عام ١٨٥٢ وهو العام الذي تولى فيه منصب كحاكم لمنطقة السين، اما الفقرة الثانية فكانت بعنوان (أسباب واهداف إعادة اعمار مدينة باريس) والذي تم التطرق فيه لعملية تصميم والاسباب الموجبة التي دعت لإعادة تنظيم واعمار مدينة باريس وفق الاساليب الحديثة، أما الفقرة الثالثة فكانت بعنوان (خطة وتنفيذ إعادة اعمار مدينة باريس) اذ حاول الباحثان كشف تفاصيل الخطة العامة التي اتبعتها الحكومة الفرنسية لإعادة اعمار مدينة باريس، اما

Corresponding author:

الفقرة الرابعة والتي عنوانها (خطة هوسمان الثانية في إعادة اعمار مدينة باريس) اذ كانت تلك من اهم مراحل إعادة اعمار مدينة باريس كون هوسمان اقدم على ضم الضواحي القريبة من مركز المدينة وبدأ في توسيع شبكات الطرق والمواصلات وبناء المؤسسات المهمة في المدينة، أما الفقرة الأخيرة فكانت بعنوان (السنوات الأخيرة للمعماري جورج اوجين هوسمان حتى وفاته) .

اعتمدنا في إعداد البحث على مجموعة متنوعة من المصادر التي اختلفت في معالجتها للموضوع منها كتاب (Paris, City of Dreams Napoleon III, Baron Haussmann, and the Creation of Paris) للمؤلف (Mary McAuliffe)، وكتاب (Nicolas Haussmann , in Nouveau dictionnaire de biographie alsacienne) للمؤلف (Jean-Marie Schmitt)، فضلا مجموعة من الرسائل والأطاريح منها أطروحة الباحث (عمار شاكر محمود الدوري) الموسومة (الأوضاع العامة في فرنسا خلال عهد القنصلية (1799-1804)، واطروحة الباحثة (نرجس كريم خضير الخفاجي) المعنونة (لويس فيليب (1773-1850) سياسته الداخلية والخارجية)، ورسالة الباحث (منتظر موسى محمد) والمعنونة (نابليون الثالث وسياسته الخارجية تجاه اوربا 1850-1871)، فضلا عن بعض الكتب المعربة منها كتاب (التاريخ الاجتماعي للثورة الفرنسية) لمؤلفه (نورمن هاميسون) ،وكتاب (موسوعة التأريخ الحديث (1789 – 1945)) لمؤلفه (الان بالمر) .

جورج اوجين هوسمان ودوره في إعادة إعمار باريس 1809- 1891 دراسة تاريخية

أولا: جورج اوجين هوسمان : حياته ودوره السياسي حتى عام 1853

وُلد (جورج أوجين هوسمان) **George Eugene Haussmann** في باريس في 27 أذار عام 1809 في شارع 53 (فوبورغ دو رول) **Faubourg du Roule** في حي (بوجون) **Bogon** بباريس، وكان هوسمان الثاني من بين أربعة أطفال وُلدوا لـ (نيقولا فالنتين هوسمان) **Nicolas Valentin**

Corresponding author:

Haussmann و (ماري كارولين إيف دينتزل) **Mary Caroline Eve Dentzel** تعود أصول تلك العائلة اللوثرية إلى مدينة (كولونيا) **Cologne** في المانيا، استقرت تلك العائلة في (الألزاس)[1] **Alsace** في أوائل القرن الثامن عشر، كان جده لأبيه (نيقولا هوسمان)[2] **Nicolas Haussmann** عضواً في (الجمعية التشريعية)[3] **The Legislative Assembly** و(المؤتمر الوطني)[4] وأيضاً مديراً لإقليم (السين) **Seine** ومفوضاً في الجيش، أما جده لأمه (جورج فريدريك دينتزل) **George Frederick Dentzel**، فكان ضابطاً ونائباً في المؤتمر الوطني وبارون في إمبراطورية نابليون الأولى[5]، وفي عام 1820 دخل جورج أوجين هوسمان مدرسة (كوندورسيه الليسية)[6] **Condorcet of Lycia**، وهناك احتك بمجموعة من الطلاب الذين أصبح لهم شأن كبير في السنوات اللاحقة منهم الشاب (دوق شارتر) **Duke of Chartres**، و(الفريد دي موسيه)[7] **Alfred de Musa**، كانت المدرسة نقطة تحول في أفكار اولئك الشباب ولتربية وتخريج كبار المسؤولين في المستقبل، حصل على شهادة البكالوريوس في سن السابعة عشرة ثم دخل (كلية هنري الرابع)[8] والتحق بكلية الحقوق في باريس، لكن ذلك الشاب النحيف إلى حد ما كان موهوباً في كل شيء لأنه لم يدرس الحقوق فحسب، بل درس الموسيقى أيضاً والتحق بمعهد (الكونسرفاتوار)[9] وحضر دورات المعهد الموسيقي وأخذ دروساً مع (ريشا) **feathers** و(شيروبيني) **Cherubini**، وكان يعزف على البيانو والتشيللو ولاسيما الأورغ في بعض الأحيان[10]، وفي تموز 1830 التقى بالشاب (بيرليوز) **Berlioz**، عندما كان في سن الحادية والعشرين من عمره، قرر المشاركة في ثورة عام 1830[11] على الرغم من كونه غير ملتزم سياسياً إلا أنه كان يلبي طموح والده الذي كان معارضاً للملك (شارل العاشر)[12] **Charles X** وأيضاً من خلال المساهمة في صحيفة (لي تيمب) **Le Temps** ذات التوجه الليبرالي وكانت مكاتبها في شارع دي ريشيليو، أصبح هوسمان بعدها حلقة وصل بين قواعد الثورة وقادتها حتى انه أصيب بجروح طفيفة خلال الأيام الثلاثة الأولى للثورة، إلا أن ذلك لم يمنعه من تقديم التقارير الى المصرفي (لافيت) **Laffitte** والاتصال مع

Corresponding author:

ثوار حي (بوت–مونتمارتر) **Butte–Montmartre** أذ كانت قوات المقاومة الملكية، ونتيجة لذلك حصل على (وسام تموز)، وأيضاً حضر حفل تنصيب (لويس فيليب)[13] **Louis Philippe** من عائلة (ال بوربون)[14] **Bourbons** مع زميله السابق دوق شارتر[15].

في عام 1831 وبفضل مساعدة زميله السابق في الدراسة الذي أصبح دوق أورليان، بدأ حياته المهنية في المقاطعة في سن الثانية والعشرين عاماً مع الأمانة العامة لمقاطعة فينا، وعمل هناك لمدة عامين تقريباً، اذ كان ينظم حفلات الاستقبال الخاصة بالمقاطعة، كما كان ممثلاً عن عمدة المقاطعة في رقصة الكوادريل، وفي 15 حزيران 1832 تم تعيينه نائبًا للحاكم في (يسينجو)[16] **Yesengo**، إلا أنه لم يمكث هناك سوى خمسة أشهر فقط، لأنه في 9 تشرين الأول 1832 عُين نائبًا لمحافظ مقاطعة (نيراك) **Neerak** الفرعية في (لوت–إيت–غارون) **Lot–et–Garonne**، ومُنح وسام جوقة الشرف برتبة فارس في سن السابعة والعشرين عاما تقديراً لشجاعته[17].

في 17 تشرين الاول 1838 تزوج هوسمان من (لويز أوكتافي دي لاهارب) **Louise Octavie de Laharp** في كنيسة شارترون في (بوردو)[18]، وكانت ابنة (ألفونس دانيال دي لاهارب) **Alphonse Daniel de Laharpe**، وهو تاجر محلي مالك سفينة وممثل لعائلة بروتستانتية تنحدر أصولها من (كانتون) في (سويسرا)، اذ ولدت لويز في بوردو بتاريخ 15 شباط 1807 وكانت نتيجة الزواج انجاب (هنرييت) **Henriette** في 17 كانون الثاني 1840و (فالنتين) **Valentin** في 1 كانون الأول 1843، وفي 19 شباط 1841 أُرسل هوسمان إلى مقاطعة (أرييج) **Ariège** في (سان جيرون) **Saint–Girons** في جنوب غرب فرنسا، الا انه لم يكن راضياً بذلك التعيين وأبلغ إدارته بذلك فأخبرته بأنه الرجل الوحيد القادر على القيام بتلك المهمة المتمثلة في القضاء على تهريب الأسلحة بين فرنسا وإسبانيا[19].

Corresponding author:

لم يمضِ أقل من عامين قبل أن يُنقل جورج أوجين إلى مقاطعة (بلاي) الفرعية في 23 تشرين الثاني 1841 وكان عمره حينذاك 32 عاماً، بعد أن أطاحت ثورة عام 1848[20] بالملكية وأعلنت قيام الجمهورية الثانية وأصبح (لويس نابليون)[21] **Louis-Napoleon** ابن اخ (نابليون بونابرت)[22] **Napoleon Bonaparte**، أول رئيس منتخب لفرنسا، سافر بعدها هوسمان إلى باريس في كانون الثاني 1849 للقاء الرئيس الجديد، وما كان يأمله في النظام الملكي قدمته له الجمهورية الجديدة اذ بعد لقائهما بمدة قصيرة منحه لويس نابليون ترقية إلى منصب محافظ في مقاطعة (فار) **Var** في (دراجينيان) **Draguignan**، ثم عين بعد ذلك محافظاً لمقاطعة (ليون) **Lyon** في 11 ايار 1850، ثم بعد ذلك عين محافظاً على مقاطعة (جيروند) **Giron** في بوردو في اعقاب الانقلاب وتولى منصبه في3 كانون الاول عام 1851[23].

أعلن لويس نابليون نفسه إمبراطوراً لفرنسا في تشرين الثاني ١٨٥٢ تحت لقب نابليون الثالث بعد اجراء استفتاء كانت نتيجته اغلبية ساحقة لصالح لويس نابليون، وسرعان ما بدأ البحث عن حاكم جديد (لنهر السين)[24] لتنفيذ برنامج الامبراطور لإعادة إعمار باريس، فأجرى وزير الداخلية (فيكتور دي بيرسيني)[25] **Victor de Persigny**، مقابلات مع حكام مقاطعات (روان) و(ليل) و(ليون) و(مرسيليا) و(بوردو) لمنصب حاكم نهر السين، وفي مذكراته وصف مقابلته مع هوسمان قائلاً: **(ان السيد هوسمان هو أكثر من أعجبني كان أمراً غريباً، لكن ما جذبني لم يكن مواهبه وذكائه اللافت، بل عيوب شخصيته. كان أمامي واحد من أروع رجال عصرنا؛ ضخم البنية، قوي البنية، مفعم بالحيوية، وفي الوقت نفسه ذكي ومراوغ، يتمتع بروح زاخرة بالموارد. لم يكن هذا الرجل الجريء يخشى إظهار هويته. ... أخبرني بجميع إنجازاته خلال مسيرته الإدارية، دون أن يغفل شيئًا؛ كان بإمكانه التحدث ست ساعات متواصلة، لأن مادته المفضلة، أي نفسه، كانت موضوعه المفضل. لم أشعر بالاستياء إطلاقًا... أخبرته عن أعمال باريس وعرضت عليه تولي المسؤولية)**[26]، أرسله بيرسيني إلى نابليون

 Corresponding author:

الثالث مُوصياً إياه بأنه الرجل المناسب تماماً لتنفيذ خططه لتجديد باريس، في 22 حزيران 1853، عيّنه نابليون حاكماً لنهر السين[27].

ثانياً: أسباب واهداف إعادة إعمار مدينة باريس

من بين جميع الحكام الذين تعاقبوا على حكم فرنسا لم يغير أحد باريس بقدر ما غير الامبراطور نابليون الثالث، ففي عام 1852 كانت باريس لا تزال تشبه مدينة (العصور الوسطى)[28] في الكثير من الأماكن بشوارعها الضيقة المظلمة والتي كانت الى حد كبير معرضة لأعمال الشغب والمظاهرات، اذ كانت حركة المرور صعبة وأكد ذلك معظم المراقبين الأجانب الذين زاروا المدينة وانتقدوها لتراكم النفايات والروائح الكريهة المنبعثة منها، وفي أعقاب وباء الكوليرا عام 1832، أعجب لويس نابليون بالحلول المقدمة لتنظيف باريس وإعادة احيائها والتي كانت ترمي الى تدمير الاحياء غير الصحية وفتح الممرات الرئيسية لدخول الضوء والهواء الى المدينة، اذ كان ينوي الامبراطور أن يجعل باريس ليس فقط أجمل مدينة في فرنسا، وانما أجمل مدينة على مستوى العالم، لقد خدمت التحولات التي خطط لها عدة أغراض، كان هدف الامبراطور في البداية تكييف المدينة مع نموها الديموغرافي والحداثة وذلك من خلال الإضاءة وتطوير وبناء حركة المرور وتطوير السكك الحديدية، وكان أيضاً ينوي تحويل العاصمة المظلمة وغير الصحية إلى العاصمة الأكثر صحة وجمالاً في العالم، ولتحقيق ذلك، قرر الإنفاق دون حساب، وفقاً لنظرية الإنفاق الإنتاجي[29].

كانت الأسواق المقامة على جانبي الشوارع الضيقة مُظهرةً قذارتها وناشرةً العدوى، ومُسببةً اضطرابات مُستمرة"، وكتب ايضاً "أن واجهة متحف اللوفر رائعة، لكنها كانت مُخبأة خلف مبانٍ تليق بالقوط والوندال"، واقترح (مورو) **Moro** المهندس المعماري الرئيسي لباريس رصف وتطوير جسور نهر السين، وبناء ساحات ضخمة، وتنظيف المساحات المحيطة بالمعالم من النفايات، وشق شوارع جديدة وتوسيع

Corresponding author:

الطرق القديمة، ولتحسين ذلك شكلت لجنة من الفنانين ووضعوا خطة طموحة لبناء شوارع جديدة وواسعة، ألا أن جميع تلك المشاريع بقيت حبراً على ورق، ايضاً كان لدى نابليون بونابرت خطط طموحة لإعادة بناء المدينة أذ بدأ العمل على شق قناة لجلب المياه العذبة إلى المدينة فبدأ العمل في (شارع ريفولي) **Rivoli Street** ثم من ساحة الكونكورد، لكنه لم يتمكن من توسيعه اذ كانت نهايته عند متحف اللوفر قبل سقوط حكمه[30].

خلال مدة استعادة النظام الملكي في عهد الملك لويس فيليب في عام 1833 أجرى (كلود فيليبرت بارثيلو)[31] **Claude Philibert Barthelot** كونت (رامبوتو) **Rambuto** محافظ نهر السين في عهد الملك لويس فيليب، تحسينات متواضعة على الصرف الصحي ودوران المدينة، فأنشأ شبكات صرف صحي جديدة وإن كانت لا تزال تصب في نهر السين، ونظاماً أفضل لإمدادات المياه، كما بنى (180) كيلومتراً من الأرصفة، وشارعاً جديداً شارع (لوباو) **Lobo**، وجسراً جديداً فوق نهر السين جسر لويس فيليب، وقام بإزالة مساحة مفتوحة حول فندق المدينة، كما بنى شارعاً جديداً بطول جزيرة المدينة وثلاثة شوارع إضافية عبرها، (شارع أركول)، و(شارع المدينة)، و(شارع قسطنطين) وذلك للوصول إلى السوق المركزي في (ليه هال) **Le Hul**، كما بنى ايضاً شارعاً جديداً واسعاً (شارع رامبوتو حاليا) وبدأ العمل في شارع (ماليشيرب) **Malecherb**، أما على الضفة اليسرى، بنى شارعاً جديداً شارع (سوفلو) **Soflo**، وبدأ العمل ايضاً في شارع المدارس الواقع بين المدرسة متعددة التقنيات وكلية فرنسا، أراد رامبوتو بذل الكثير من الجهد وإنجاز الأعمال الأخرى التي كان يخطط لها لكن ميزانيته لم تكن كافية فضلا عن أن صلاحياته كانت محدودة، فلم تكن لديه القدرة على مصادرة الممتلكات بسهولة لبناء شوارع جديدة[32].

في المدة من عام 1835 الى عام 1848 أصبحت مدينة باريس أكبر مدينة صناعية في العالم وعلى الرغم من ذلك فإن تخطيط المدن في تلك المدة التي سبقت عام 1850 كان متأخراً عن المدن الأوروبية

Corresponding author:

الكبرى الأخرى، أذ أصبحت المدينة تعج بالنفايات، وغير منظمة ومبنية بشكل متشابك داخل الأسوار التي تمثل الحدود القانونية للمدينة، ولأن الحكومة الملكية لم تشجع على البناء خارج أسوار المدينة، فأن المدينة نمت في الارتفاع وذلك بسبب زيادة عدد السكان، فتمت زيادة عدد الطوابق في المنازل وشيدت المباني في الحدائق والمساحات المفتوحة العامة، مما أدى الى اختفاء الساحات العامة والمساحات الخضراء التي تعد متنفساً للسكان، ولم يتبق للشوارع سوى مساحة ضيقة جداً لمرور العربات، تم تقسيم مدينة باريس إلى ثمانية وأربعين حياً سكنياً، فكانت منطقة شرق باريس بأكملها منطقة للطبقة العاملة، في حين احتوى الجزء الغربي من المدينة على مناطق سكنية فاخرة فضلا عن بعض المناطق العشوائية المعزولة، وسادت في الأحياء الفقيرة المكتظة الفوضى والفقر والجريمة، وكانت المدينة تفتقر إلى المساحات الخضراء اذ تم قطع معظم الأشجار خلال عام 1848 لإقامة المتاريس، أما في الأحياء الغنية فكانت هناك حدائق خاصة يستخدمها المواطنون الأثرياء ولم تكن هناك حدائق عامة، باستثناء حدائق (الشانزليزيه) و(ميدان فوج) اللذين كانا مهملين آنذاك، في حين كانت الكثير من الشوارع في الأحياء الفقيرة في المدينة ضيقة ومتهالكة وخالية من الأرصفة للمشاة، وفي كثير من الأحيان تكون مبللة بسبب مياه الصرف الصحي المفتوحة التي تتدفق عبر السواقي[33]، في حين أدت الظروف الصحية السيئة في المدينة بسبب الاكتظاظ السكاني وتشابك البناء الذي أدى الى اختفاء أشعة الشمس وانحسار المساحات الخضراء والبنية التحتية إلى ظهور الكثير من الأوبئة والأمراض[34].

في خطابه أمام مجلس المدينة قبل وقت قصير من توليه منصب حاكم نهر السين، حدد هوسمان الأهداف والأسباب التي دفعته لإعادة إعمار باريس كان الهدف الأول الذي ذكره تطهير المناطق المحيطة بالمباني الكبيرة والقصور والثكنات التي تعاني من مشاكل صحية لإعطائها مظهراً أكثر جمالاً وجاذبية، مما يسهل عملية الوصول في أيام الاحتفالات وأيضا لتسهيل عملية الدفاع عنها عند حدوث اعمال شغب والاضرابات[35]، اما الهدف الثاني الذي كان تحسين الظروف الصحية في المدينة وذلك

Corresponding author:

عن طريق تدمير وهدم الأزقة ومراكز الأوبئة بشكل تدريجي، اما الهدف الثالث الذي ذكره هوسمان ضمان السلام العام في البلاد من خلال انشاء الشوارع الواسعة التي تسمح بتدفق ليس فقط الهواء وانما أيضاً يسمح بمرور القوات العسكرية التي تحتاج لمساحة اكبر خلال تواجدها[36]، ويرى هوسمان أن ذلك المزيج من شأنه أن يحسن الظروف المعيشية لعدد كبير من الناس وبالمقابل يقلل من مزاجهم الثوري، أن تلك الكلمات تعكس خوف النخبة الاجتماعية من حدوث قتال الشوارع الذي كان شائعاً في تلك المدة بسبب تصاعد الصراعات بين الطبقات الحاكمة والتابعة، ومحاولة السيطرة عليهما[37]، كان الهدف الرابع لهوسمان توفير روابط النقل من وإلى محطات السكك الحديدية وذلك عن طريق تقاطع شوارع العبور التي من شأنها أن تقود الحافلات مباشرة إلى مراكز التجارة والترفيه والتي من شأنها أن تمنع الاختناقات المرورية والحوادث[38].

كان مشروع باريس يهدف أيضاً فضلا عن إنشاء اتصالات جديدة (وشوارع أكثر أماناً) إلى تشكيل صورة مميزة وجديدة للمدينة، على الرغم من أن مركز المدينة القديم لم يعد باستطاعته تلبية احتياجات حركة المرور المتزايدة ولا ضغوط الحياة الحديثة، فضلا عن الحاجة لإحياء ذكرى التاريخ الجديد اذ تُوِّجت الانتصارات الجديدة بالآثار وتم الاحتفال بالحكام الجدد بالأقواس والمباني الحديثة[39]، ولتحقيق تلك الغاية كانت هناك حاجة كبيرة إلى المساحة، ومن بين الأسباب المهمة لإعادة الإعمار كانت المسألة الكمية، اذ تضاعف عدد سكان المدينة عملياً في غضون عشر سنوات من (1،000،000) نسمة في عام 1846 إلى (1،970،000) ألف نسمة في عام 1870[40].

كانت هناك أيضاً حجج تقنية في مسألة إعادة الإعمار كتحديث البنى التحتية للمنطقة نفسها بهدف ايجاد بيئة صحية وأمنة، فضلاً عن تحديد موقع لبناء وانشاء مرافق تلك البنى التحتية لبلدية المدينة (البلديات والمستشفيات والمباني الإدارية والمدارس ومحطات السكك الحديدية ومكاتب البريد والمدارس الثانوية، إلخ)[41].

Corresponding author:

ثالثا: خطة وتنفيذ إعادة اعمار مدينة باريس

تتضمن خطة إعادة إعمار باريس تدخلات شاملة ومتساوية في جميع أنحاء المدينة، شمل المستوى العالمي شبكة كبيرة من الممرات التي تربط المعالم الأثرية مثل الساحات ومحطات السكك الحديدية والمباني العامة المهمة وغيرها، تم تصميم تلك الشبكة المزدوجة من الاختراقات والتحركات الضخمة من أجل إعادة أحياء المعالم الأثرية عن طريق تسليط الضوء عليها واظهارها كمعالم مهمة للمدينة، بإزالة المباني غير الصحية والمتداعية وتأسيس نموذج للحداثة والنقل من محطة سكة حديد إلى أخرى، ومن حي في المدينة إلى آخر، يمكن تصنيف اختراقات هوسمان إلى ثلاثة مستويات (أقسام)، تضمن المستوى الأول أهم الأعمال مثل امتداد شارع (ريفولي) من الغرب إلى الشرق؛ وتشكيل محور شمال–جنوب، وتطوير شارع (كاريكا) **Carica** كطريق بعرض (140) متراً؛ وأعاد احياء (غابة بولوني) **Bois de Boulogne** وتطهير المنطقة المحيطة بمتحف اللوفر وغيرها، وشمل المستوى الثاني تقاطعاً شعاعياً لباريس مع اتجاهات محددة في شكل نجوم حول نقاط استراتيجية كبيرة مثل ساحة شاتو دو (برج المياه الذي أصبح فيما بعد ساحة الجمهورية)، وليتوال (النجمة)، و(قوس النصر)، وساحة (تروكاديرو) **Trocadero**، كما تم أيضاً إنشاء شبكات مستقيمة مما أدى إلى إعادة تصميم العديد من أحياء المدينة، أما المستوى الثالث فاشتمل على أعمالاً تكميلية تضمنت تنفيذ المهام التي لم تنجز في المستوى الثاني[42].

كانت هناك مستويات مختلفة من التمويل ولكن أثبت أن تنفيذها ضروري بسبب ضم البلديات التي في الاطراف إلى باريس فيما بعد[43]، ولم تمثل تلك المستويات وحدات طبوغرافية، بل أساليب تمويل مختلفة، شكلت تلك الاختراقات المصممة على شكل شوارع واسعة وممرات تصطف على جانبيها الأشجار الأساس لمفردات تصميم هوسمان، قام هوسمان بتشكيل المدينة على شكل شبكة دائرية هندسية تتكون من شوارع تم بناؤها حديثاً والتي امتدت على طول الجوانب الشرقية والغربية والشمالية والجنوبية

للمدينة، ثم أعاد تنظيم الجزء القديم من باريس وتقسيمه إلى مناطق جديدة، إن العملية التي قام بها هوسمان لم تكن تهدف إلى إنشاء ممرات مستقلة كما في الاوقات السابقة، فضلا عن ان شبكة المرور الجديدة وإدخال الطرق القطرية، تم تخطيط وانشاء العديد من الحدائق والساحات الجديدة[44]، فضلاً عن إدخال نظام الصرف الصحي وإمدادات المياه للمدينة، فضلاً عن إعادة تصميم المظهر المعماري لواجهات المدينة والمناطق السكنية بالكامل[45].

تم تمويل أعمال إعادة الإعمار في باريس من عدة مصادر، كان المصدر الأول (1854–1858) مدعوماً بشكل فردي من قبل الدولة حيث تحملت نصف التكاليف بل وحتى ثلثيها (بالنسبة للتوجهات والمناطق الأكثر أهمية، وهي التوجهات الرأسمالية والاستراتيجية، مثل تطهير المنطقة المحيطة بمتحف اللوفر، وتوسيع شارع ريفولي، وما إلى ذلك)[46]، أما المصدر الثاني فكان عن طريق المدينة التي قدمت الأغلبية (ثلاثة أرباع) من إجمالي تكاليف البناء، وفي 18 اذار 1858 صدر مرسوم عرف بمرسوم الـ (180) مليون فرنك، سمح للدولة من خلاله بتغطية الربع المتبقي من التكاليف على ان لا يتجاوز المبلغ الإجمالي (180) مليون فرنك، وبشرط إنجاز العمل خلال عشر سنوات، أما تمويل المصدر الثالث فوقع بالكامل على عاتق المدينة[47].

نتيجة لإدخال الشبكة الشعاعية والطرق القطرية ظهرت كتلة حضرية مثلثة الشكل اذ تم إلغاء تقسيم الأراضي الحالي وتم اعتماد تقسيم الأراضي الجديد للكتل المثلثة بناءً على عدة مبادئ: الاول) كل قطعة أرض موجهة بدقة نحو الشارع؛ الثاني) الخط الفاصل الداخلي هو منصف الزاوية التي تشكلها الشوارع، الثالث) تحتوي كل قطعة أرض على نسب متوسطة تستبعد العمق المفرط، وكذلك امتداد الواجهة على طول الشارع، تسبب ذلك الشكل المثلث في ظهور قطع أرض غير متساوية في الشكل والأبعاد، وتتراوح مساحات قطع الأراضي من (135) متراً مربعاً إلى (1100) متراً مربعاً، في حين تتراوح عرض الواجهات على نطاق واسع من (9) أمتار إلى (40) متراً، مما أدى الى أزاله واختفاء المحلات التجارية

Corresponding author:

والحرفية الصغيرة الموجودة في الطوابق الأرضية، والتي كانت تعطي حيوية لاسيما لباريس قبل قدوم هوسمان، بالمقابل تم افتتاح متاجر فاخرة جديدة كبيرة ومحلات مجوهرات ومطاعم باهظة الثمن في الشوارع الجديدة الواسعة وفي الشوارع المحيطة، وأصبح الغرض من المباني (الأراضي) سكنياً بشكل كامل[48].

رابعا: خطة هوسمان الثانية في إعادة اعمار مدينة باريس

يعود الفضل الرئيسي في تنفيذ خطة إعادة إعمار باريس إلى الإمبراطور نابليون الثالث وجورج اوجين هوسمان، اذ كان لدى نابليون رؤية واضحة لتحويل باريس والقوة اللازمة لتأمين الدعم السياسي غير المشروط لتحقيق تلك الرؤية، وكان لدى هوسمان المعرفة والتصميم والتضحية لوضع الخطة موضع التنفيذ، اذ في غضون سبعة عشر عاماً فقط نجح في إنشاء باريس العظيمة في القرن التاسع عشر، وفي حل المشاكل التي تواجه المدينة في العصر الصناعي، أنشأ هوسمان حول نفسه أول فريق منسق من الخبراء التقنيين، ولم يشكل هوسمان معاونيه من بين المهندسين المعماريين ومخططي المدن، لاعتقاده أنهم كفنانين لا يستطيعون التعامل مع خطورة الوضع، بل شكلهم من بين مهندسين من مهن أخرى مثل (يوجين بيلغراند)[49] **Eugene Belgrand** الذي انشأ نظام الصرف الصحي الباريسي الضخم وبنى قنوات المياه، و(جان شارل أدولف ألفاند)[50] **Jean Charles Adolphe Alphand** مهندس البستنة الذي قام بتعديل الحدائق القديمة وزرع أخرى جديدة، و(جان بيير باريليت ديشامب)[51] **Jean-Pierre Barrelet Deschamps** الذي عينه على رأس الخدمة العامة الجديدة مديرية تخطيط باريس، اذ مثل هو ومساعدوه المقر الرئيسي لأعمال التخطيط ككل وكانوا مسؤولين إلى حد كبير عن تحقيق وتنفيذ الخطط[52].

يمكن تقسيم عملية إعادة التطوير الحضري تلك المعروفة عادةً باسم "الهوسمانية" إلى ثلاث مبادرات او شبكات رئيسية، تتوافق مع مهمة الإمبراطور الثلاثية الأبعاد المتمثلة في "تهوية المدينة وتوحيدها

Corresponding author:

وتجميلها": ترشيد شبكة الشوارع من خلال بناء الجادات وهدم الأحياء الفقيرة، وتوسيع حدود المدينة من خلال ضم الضواحي المجاورة، والتجميل الجمالي من خلال إنشاء المعالم والمناظر الطبيعية، وفيما يلي وصف لتلك المبادرات الثلاث أو "الشبكات" كما أسماها هوسمان[53].

كانت أول شبكة لهوسمان التي نُفذت بين عامي ١٨٥٣ و١٨٧٠، كانت بناء (غراند كروازيه) **Grand Croisée** معبر رئيسي، وهو تقاطع مركزي لأربعة محاور جديدة بعرض (120) متراً شارع (سيباستوبول) **Sebastopol** –(ستراسبورغ) **Strasbourg** شمالاً، وشارع (سان أنطوان) **Saint Antoine** شرقاً، وشارع (سان ميشيل) **San Michele** جنوباً، وشارع ريفولي غرباً، يقع غراند كروازيه في قلب (إيل دو لا سيتي) **Ile de la Cité** الموقع التأسيسي القديم لباريس في العصور الوسطى، ويربط المدينة ببعضها البعض مخترقاً وسط المدينة، ويربط حدودها القصوى عند النقاط الأربع الرئيسية، في تواصل شبه مباشر[54]، على الرغم من أن الطريق السريع الكبير غراند كروازيه يقع في القلب الروحي والتاريخي للمدينة، إلا أن الهدف لم يكن إحياء المركز القديم بل تحسين حركة المرور وتسهيل التواصل بين مركز المدينة وضواحيها، شكلت المحاور او الشبكات الأربعة الجديدة ركائز نظام دوران مرور عقلاني وعملي ليحل محل الممرات التاريخية للمدينة، (شوارع سان جاك، وسان مارتن، وسان دوني، وسان أونوريه) التي كانت ضيقة ومزدحمة جداً، كان ذلك التركيز على التقدم حديثاً تماماً؛ وفي ذلك الصدد يمكن اعتبار غراند كروازيه" عملاً تأسيسياً جديداً، تجريدياً وغير تاريخي"[55].

من أجل افساح المجال للشوارع المزدحمة، فضلا عن ان شبكة الشوارع الكبرى اللاحقة التي كانت تمتد من التجمعات الرئيسية الى الخارج، أزال هوسمان شبكة الشوارع الصغيرة الضيقة التي تعود إلى العصور الوسطى، لُقّب هوسمان برجل التدمير لأن خطته التي وُضعت ونُفذت على ثلاث مراحل شملت هدم (19،730) الف مبنى تاريخياً، وبناء (٣٤،٠٠٠) مبنى جديد، في البداية بدأ بتنظيف المدينة وشوارعها اذ استحوذ على عقارات وعوض سكانها، ففي نيسان عام ١٨٥٠ صدر قانون يسمح بمصادرة المساكن

Corresponding author:

المتهالكة والقديمة لإخلائها؛ وفي عام ١٨٥٢ تم تعديل القانون للسماح بمصادرة احياء سكنية بأكملها بموجب مرسوم إمبراطوري[56]، سهّلت تلك التغييرات في قانون المصادرة على هوسمان هدم أحياء بأكملها باسم التقدم، اذ بدأ بهدم العديد من المباني أهمها السوق الباريسي وفندق (كوليني) **Culini** والعديد من الكنائس والشوارع لإفساح المجال للمباني الجديدة، مما أدى إلى تهجير حوالي (350) ألفاً من السكان ذوي الدخل المحدود (أكثر من ثلث سكان المدينة) من المركز التاريخي، برر هوسمان اجراءاته بالنظافة والصرف الصحي كمبرر لتلك الحملة الواسعة لإزالة الأحياء الفقيرة، فضلا عن الشوارع الواسعة صمم هوسمان الحقول والحدائق الفاخرة في المدينة بمساعدة المهندس (يوجين بيلغراند) الذي قام بتصميم وتطوير نظام صرف صحي عام ضخم ومذهل مقارنة بمقاييس تلك الحقبة، اذ وصل طوله إلى (600) كيلومتر في عام 1878، كما صمم ايضاً صواري مياه جديدة لتوفير المياه العذبة لأكبر عدد ممكن من سكان المدينة، فضلا عن تأسيس شبكة من أنابيب الغاز تحت الأرض لإضاءة الشوارع والمباني[57].

قام هوسمان بشقّ وانشاء شوارع وساحات واسعة من خلال النسيج الحضري القائم، مما سمح للضوء والهواء باختراق الأحياء التي تعاني من الاوبئة والامراض، كما بنى هوسمان شبكة من الحدائق العامة وشبكات الصرف الصحي وقنوات المياه، في حين أن تلك التدابير قد حسّنت الصحة العامة فمن المهم الإشارة إلى أن الوسائل المستخدمة مصادرة الممتلكات، والتطهير، والتهجير كانت استبدادية، يمكن تفسير المشروع برمته على أنه محاولة **"لتطهير باريس من قاعدتها الصناعية وطبقتها العاملة، وبالتالي تحويلها، على الأرجح إلى معقل غير ثوري لدعم النظام البرجوازي"**[58].

تم تطوير محطات السكك الحديدية الجديدة رفيعة المستوى وفق مبادئ التخطيط الحضري المستدام لتسهيل عملية التنقل، وأبرزها محطتا (غار دو نور) **Gare du Nord** الشمالية و(غار دو ليست) **Gare de l'Est** الشرقية، كما زاد عدد الجسور المشيدة على نهر السين، فضلا عن تصميم أوبرا

باريس الفاخرة وعدد من المسارح في ساحة (شاتليه) **Chatelet**، كما تم انشاء المدارس الجديدة والعديد من الكنائس و (20) ساحة عامة وسوق المواد الغذائية وقاعات (لي هال) المحاطة بإطار حديدي والتي يصفونها بأنها (روح باريس)، وتتفرع شبكة الشوارع الرائعة المكونة من (12) شارعاً من (قوس النصر) في ساحة (ليتوال) **Letual** التي صممها هوسمان، ومنذ أن أُعيدت تسمية الساحة باسم (شارل ديغول) أصبحت كابوساً لكل سائق أجنبي، إذ كان يحاول التعامل مع السيارات السريعة القادمة من (12) اتجاهاً في آنٍ واحد، في حين كان يدور بصعوبة حول قوس النصر الذي أقامه نابليون بونابرت[59].

كانت شبكة هوسمان الثانية التي بدأت عام ١٨٦٠، هدم جدار المزارعين العام (١٧٨٤-١٧٩١) الذي أحاط بالمدينة وضمّ الضواحي المحيطة بها، وقد أحدث التصنيع إلى جانب المرحلة الأولى التي انتهجها هوسمان الى طفرةً هائلةً في وظائف التصنيع والبناء، مما أدى الى جذب العمال إلى العاصمة من الأقاليم والدول المجاورة، استقر اولئك المهاجرون إلى جانب مئات الآلاف من الباريسيين من الطبقة العاملة الذين هاجروا بسبب إزالة الأحياء الفقيرة، الى الضواحي الصغيرة الشمالية والشرقية خارج مدينة باريس، الواقعة خلف جدار المزارعين العام، إلا أن تلك المناطق الريفية لم تستطع استيعاب ذلك التدفق الهائل من الوافدين الجدد بشكل كافٍ، إذ تكدّست العائلات في أكواخ وغرف فردية، بل وحتى في حفر في الأرض، مع تراكم القمامة ومياه الصرف الصحي وانتشار مرض السل، وخوفاً من انتشار الأمراض والسخط الناجم عن تلك المخيمات المؤقتة إلى أحياء المدينة الامنة والمزدهرة، سارع هوسمان إلى هدم جدار المزارعين العام وضمّ الضواحي الصغيرة ودمجها كأحياء في المدينة فازدادت مقاطعات المدينة من (11) إلى (20) مقاطعة، أدى ذلك الضم والتوسع إلى مضاعفة حجم المدينة أربع مرات[60]، وبالتزامن مع إزالة الأحياء الفقيرة وبناء شقق جديدة باهظة الثمن ساهم ذلك في إبعاد الطبقة العاملة عن مركز المدينة اذ تم احتوائها في اطراف الاحياء الشمالية والشرقية، سمح ذلك لهوسمان بإعادة تصميم مركز المدينة وذلك بتصميم وانشاء حي وملعبٌ للبرجوازية المتنفذة حديثاً في المدينة، تميزت بمسارحها

Corresponding author:

ومطاعمها ومعالمها الأثرية وشوارعها وشققها حسب المشهد الحضري الجديد، كانت التقنيات الحديثة مثل (السكك الحديدية ومصابيح الغاز) وسائل راحة جديدة للبرجوازية الصاعدة للاستمتاع بها، بل شجع تصميم تجديد مدينة هوسمان البرجوازية على التباهي بثروتها الجديدة[61].

كانت الركيزة الثالثة للفن الذي وصفه هوسمان يتميز بالزخرفة الجمالية وخير من شهد ذلك المؤرخ والمعماري (أندرو آيرز) بقوله: "**كانت الكثير من أعمال هوسمان ونابليون الثالث محاولةً لتحويل باريس إلى عاصمة إمبراطورية**"[62]، وفضلاً عن تشييد المعالم الأثرية مثل دار أوبرا تشارلز غارنييه (1861–1875)، فأن هوسمان استخدم مبادئ التناسب والتناسق والتناغم الكلاسيكية الجديدة لتحقيق الفخامة، وسنّ لوائح صارمة تُنظّم مظهر المباني السكنية الجديدة، بدءاً من الارتفاع ومروراً بمواد البناء ووصولاً إلى تركيب الواجهات، ساهمت تلك اللوائح في تعزيز شوارع هوسمان الكبرى التي شيدها حديثًا من خلال إضفاء اتساق إمبراطوري مهيب على مشهد المدينة[63].

كانت تلك الشوارع العريضة والمستقيمة المليئة بالأشجار والمباني الحجرية المتجانسة بمثابة ممرات رئيسية لمشاهدة معالم المدينة الجميلة، قبل إزالة الأحياء الفقيرة كانت كنائس المدينة المتعددة ومبانيها الحكومية وأعمدتها وتماثيلها متداخلة في النسيج الحضري لدرجة أنها أصبحت محجوبة، سعى هوسمان إلى فصل تلك المعالم عن طريق إنشاء افاق "يمكن أن تضع تلك المباني في منظورها الصحيح"[64]، وانشأ ايضاً دورات مياه عامة نظيفة وفاخرة، وانشأ صفوفاً من الأشجار لتجميل الشوارع، كما يُنسب إلى هوسمان ايضاً منح المدينة متنفساً مهماً اذ أنشأ بالتعاون مع زميله ألفاند غابة (بولون) (1852–1858) في غرب باريس، وغابة (فينسين) (1860–1865) شرقاً، وحديقة (بوت شومون) (1865–1867) شمالاً، وحديقة (مونسوري) (1865–1878) جنوباً، فضلا عن بناء الحدائق الأربع الكبرى، فأن هوسمان وألفاند أعادا تصميم وزراعة الحدائق القديمة في المدينة بما في ذلك حديقة (مونسو) وحديقة (لوكسمبورغ)[65]، وفي المجمل زرعا في سبعة عشر عاماً ستمائة ألف شجرة فضلا عن أضافة ألفي

Corresponding author:

هكتار من الحدائق والمساحات الخضراء إلى باريس، وأصبحت شوارع هوسمان بمثابة آثار في حد ذاتها أكثر من مجرد وسيلة للتداول، كانت رموزاً للنظام والسيطرة، وشهادة ملموسة على الرجال الذين أعادت رؤيتهم وإرادتهم السياسية تشكيل باريس كمدينة حديثة[66].

خامسا: السنوات الأخيرة للمعماري جورج اوجين هوسمان حتى وفاته

حكم هوسمان باريس من مبنى البلدية وتم تعيين مجلس المدينة من قبل نابليون الثالث، ولم يكن انتخاب أعضاء المجلس بأمر هوسمان بل كان الاختيار عشوائياً، لاسيما بعد ان دخل في خزينة المجلس مبلغ مائة وثمانين مليون فرنك في عام 1858 أنشأ هوسمان صندوقاً للأشغال العامة في باريس وكان تحت ادارته المباشرة، وكان ذلك الصندوق بمثابة أداة مالية مكنته من تحقيق مشاريعه الكبيرة، وعلى الرغم من تمتعه بصلاحيات غير محدودة فإن القرار النهائي بشأن جميع أنواع الإيرادات والنفقات كان يصدر عن (هيئة الرقابة العامة) التي كان أعضاؤها معينين منذ عهد لويس فيليب[67]، وأيضا حكم هوسمان المدينة عن طريق استثمار الأموال الفائضة من الميزانية في قروض طويلة الأجل ذات فوائد عالية جداً، ومع ذلك وبسبب عدم كفاءة المقاولين ونقص رأس المال واجهت المدينة مشاكل في تنظيم مواقع البناء الضخمة، كان برنامج هوسمان السبب في الطلب من مجموعات مالية كبيرة للمشاركة في تمويل عملية إعادة البناء الكبرى منها (البنوك الكبيرة القوية وشركات التطوير العقاري الكبرى)، أدت تلك المعاملات المالية في النهاية إلى إعفاء هوسمان من منصبه اذ سعى الكثير من الرافضين للمشروع إلى إزاحته بسبب تكلفته الكبيرة، اذ بلغت التكلفة الإجمالية للمشروع حوالي (2,1) مليار فرنك في عام 1852، وقبل بدء أعمال المشروع جمعت باريس حوالي (52) مليون فرنك كضرائب، ليرتفع الرقم إلى (232) مليون فرنك عام 1869، في ذلك الوقت كان لا بد من مراعاة الجانب الإنساني اذ تم إخلاء العديد من المباني التي دُمّرت لاحقاً مما دفع السكان إلى التخلي عن حياتهم اليومية والتجارية مقابل تعويضات بسيطة، كما

Corresponding author:

أُزيلت الكثير من البلدات الصغيرة المحيطة بباريس، مما كان له الكثير من التداعيات والنتائج السلبية[68].

كانت أساليب هوسمان غير التقليدية والمشكوك في قانونيتها لجمع التبرعات هي التي اسقطته، على الرغم من حصوله على دعم من الجمعية الوطنية لكلٍّ من تلك الشبكات الثلاث، إلا أن ذلك لم يكن كافياً، فمع مرور السنين وظهور العمل بلا نهاية (وبتكلفة باهظة) قلّ استعداد السياسيين لمنح التمويل، في حين كان يحق له الحصول على ضريبة (الأوكتروي) **Octroi** وهي ضريبة تجبى على جميع مواد البناء والنبيذ التي تدخل المدينة، حتى إنه بنى بمواد باهظة الثمن لأنها كانت تخضع لضرائب أعلى، فارتفعت ضريبة الأوكتروي مع نمو باريس وتطورها لكن ذلك لم يكن كافياً[69]، اذ لجأت المدينة الى اقتراض مبالغ طائلة مما أدى الى ارتفاع أسعار الفائدة، فارتفع بذلك الدين العام الذي لم يُسدد إلا في عشرينات القرن العشرين، أصبحت حيلة هوسمان المالية هدفاً لمعارضي النظام الإمبراطوري، بمن فيهم أصحاب المصالح المالية المحافظة الذين بدأوا يشككون في قدرة الدولة على ضمان استرجاع أموالهم مع أرباحها لذلك قل التمويل بشكل ملفت، وتعرض للهجوم في كتيب ساخر وواضح بعنوان " **الحسابات الخيالية لهوسمان**" (1868)، كتبه (جول فيري) **Jules Ferry** استهجن هوسمان الواثق من دعم الإمبراطور الهجوم لكنه أصبح مصدر استياء مما دفع الإمبراطور على سحب دعمه في 2 كانون الثاني 1870[70].

بعد هزيمة فرنسا في معركة (سيدان) أُعفي هوسمان من مهامه بموجب مرسوم إمبراطوري في 5 كانون الثاني1870، وبعد عدة أشهر غادر هوسمان فرنسا بحثاً عن ملاذ آمن، درس بعدها لفترة وجيزة عرضاً لإضفاء طابع هوسماني على مدينة روما، لكن الصفقة لم تنجح، ثم عاد بعدها الى فرنسا وانتُخب لعضوية مجلس الشيوخ في الجمهورية الثالثة عام ١٨٧٥، لكنه اعتزل العمل السياسي بعد ذلك بوقت قصير، وفي سنواته الأخيرة، كتب مذكراته في ثلاثة مجلدات كبيرة ذات طابع شخصي عام ١٨٩٠،

وتوفي في شقته الباريسية في العام التالي بعد بضعة أشهر من وفاة زوجته ودُفن في مقبرة (بير لاشيز) **Pere Lachaise** [71].

الخاتمة

خرج البحث بمجموعة من الاستنتاجات والتي من أهمها:

1- سار الامبراطور نابليون الثالث على خطى عمه الامبراطور نابليون بونابرت الطموح اذ كانت لديه خطط كثيرة لإعادة بناء المدينة، حيث كتب من منفاه في سانت هيلينا بعد معركة واترلو: " **لو أن السماء منحتني عشرين عاماً أخرى من الحكم وقليلاً من الراحة، لكان المرء يبحث اليوم عبثاً عن باريس القديمة، فلن يتبقى منها شيء سوى اثارها**".

2- لم تشهد أي مدينة أخرى تحولاً جذرياً في بنيتها التحتية مثل تلك التي شهدتها باريس، اذ استطاع محافظ نهر السين البارون جورج أوجين هوسمان من استعادة عافية المدينة وذلك بعد عدة قرون من التخلف وموجات الأوبئة والامراض.

3- كان التحول الرائع للمدينة من جهة، شكلاً من أشكال السيطرة الاجتماعية والسياسية، اذ وسّع هوسمان الشوارع وأقامها جزئياً لمنع بناء المتاريس، وقام بربط الشوارع الجديدة بالثكنات في كل دائرة مما يسهل من عملية النشر السريع للقوات في حالة حدوث التمردات، أذ كان يرى أن حفظ النظام من أهم واجباته.

4- كان هدف هوسمان الأساسي تعزيز مصالح البرجوازية التجارية وذلك من خلال إنشاء شبكة نقل أكثر كفاءة: مدينة تسمح بالتداول السريع للبضائع والأشخاص والأموال، بالإضافة إلى القوات.

5- من النتائج المهمة لإعادة الاعمار التي قام بها هوسمان إنه أدى إلى ارتفاع أسعار الأراضي والمباني السكنية والتجارية في مركز المدينة فضلا عن تقسيم المدينة على أسس طبقية.

Corresponding author:

6- أدت الهوسمانية أو إعادة الاعمار إلى ارتفاع أسعار الأراضي في المركز وتقسيم المدينة على أسس طبقية، كما كان ذلك التناقض صارخاً بين "ملعب" البرجوازية الذي أنشأه هوسمان بشوارعه الفخمة ومساحاته العامة الفخمة ومبانيه السكنية الجديدة و"ضواحي البؤس" الفقيرة الواقعة على أطراف المدينة والذي ترك بصمة دائمة على النسيج الحضري للمدينة.

قائمة المصادر

(1) الألزاس: مدينة تقع شمال شرق فرنسا، احتلت فرنسا معظم أراضيها في عام 1648، بموجب معاهدة وستفاليا. للمزيد من التفاصيل ينظر: الآن بالمر، موسوعة التأريخ الحديث (1789 – 1945)، ترجمة: سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، مراجعة: محمد مظفر الادهمي، بغداد، دار المأمون للترجمة والنشر، 1992، ج1، ص47.

(2) نيكولا هوسمان: ولد في 8 ايلول 1760 في مدينة كولمار، ينحدر من أصل ألزاسي، ويعتنق المذهب البروتستانتي، وكان في بدايته يعمل تاجر قماش، كان جد جورج أوجين هوسمان محافظ نهر السين والمهندس الرئيسي لتحولات باريس في عهد الإمبراطورية الثانية، شغل عدة مناصب منها عضة البرلمان عن منطقة سين وواز من أيلول 1791 الى أيلول 1792، ثم نائبا في المؤتمر الوطني من أيلول 1792 حتى تشرين الأول 1795. وتوفي في 21 كانون الثاني 1846 في مدينة شافيل. ينظر:

Jean-Marie Schmitt, « Nicolas Haussmann », in Nouveau dictionnaire de biographie alsacienne, vol. 15, P.1456.

(3) الجمعية التشريعية: تم عقد جلستها الأولى في 1 تشرين الأول ١٧٩١، وانتهت في أيلول ١٧٩٢، وهي سلطة جاءت بعد حل الجمعية التأسيسية وإنهائها كتابة الدستور، ويبلغ عدد أعضاءها (٧٤٥) عضواً، يمثل اليمين المحافظ أنصار النظام الملكي (الفويان) (٢٦٤) عضواً، بينما اليساريين المكونين الجيروند واليعاقبة فيؤلفون (١٣٦) عضواً، أما المستقلون أو الدستوريون المتعلقون بالثورة فيتألفون من (٣٤٥) عضواً. للمزيد من التفاصيل انظر: نورمن هاميسون، التاريخ الاجتماعي للثورة الفرنسية، ترجمة: فؤاد اندراوس، مراجعة: محمد احمد أنيس، القاهرة، دار الكتاب العربي، 1963، ص140 – 141؛ سليم البستاني، تاريخ فرنسا الحديث، مطبعة المعارف، بيروت، ١٨٨٤، ص ٤١.

(4) المؤتمر الوطني: انعقد المؤتمر في20 أيلول 1792، وقد دعا المؤتمر في 21 أيلول من العام ذاته إلى إلغاء الملكية وإعلان الجمهورية، وفي 22 من الشهر ذاته اعتمد تاريخ جديد لفرنسا وتم تأريخ المراسيم باسم العام الأول للجمهورية. نقلا

Corresponding author:

عن: عمار شاكر محمود الدوري، الأوضاع العامة في فرنسا خلال عهد القنصلية (1799–1804)، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2012، ص50.

(5) Mary McAuliffe, Paris, City of Dreams Napoleon III, Baron Haussmann, and the Creation of Paris, Rowman & Littlefield, 2020, P.67.

(6) كوندورسيه الليسية: هي المراحل الثانية من التعليم الثانوي، تقع في 8 شارع هافر، في الدائرة التاسعة بالمدينة، تأسست عام 1803، وهي واحدة من أقدم أربع مدارس ثانوية في باريس منذ إنشائها، وهي على نوعين حكومية وخاصة وهناك عدة أنواع منها الليسية العامة والليسية التقنية، مؤسسها (ماركيز دي كوندورسيه)، من بين معلمي المدرسة المشهورين جان بوفريه ، وبول بينيشو ، وجان ماري جويو ، وجان بول سارتر ، وستيفان مالارمي، ويدرس فيها الفلسفة والاقتصاد والعلوم الاجتماعية. للمزيد من التفاصيل ينظر: مرسي محمد منير، الاتجاهات المعاصرة في التربية المقارنة، عالم الكتب، القاهرة، 1993، ص224.

(7) الفريد دي موسيه: ولد في 11 كانون الأول1810 في باريس، كانت عائلته من الطبقة العليا ولكنها فقيرة؛ إذ شغل والده العديد من المناصب الرئيسية في الحكومة لكنه لم يمنح ابنه أي أموال، عشقَتْ والدتُه الرسمَ وخصَّصتْ له غرفةً في منزِلِها؛ ممَّا كانَ لهُ أثرٌ كبيرٌ على ألفريد في صِباه، وهو شاعر وكاتب مسرحي فرنسي اشتهر بشعره كما اشتهر ايضاً بكتابه "اعترافات طفل من القرن" وهو سير ذاتية له، اشتهر ايضاً بقصائده التي نشرت بعد عام 1834 في مجلة (ريفو دي دو موندز) وتعد قصيدة (لي نوي) 1835–1837 ذات الأربع كلمات أشهر قصائده، توفي 2 أيار 1857 في باريس. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Bishop, Lloyd, The Poetry of Alfred de Musset Styles and Genres, New York City: Peter Lang, 1899, Pp.252-266.

(8) كلية هنري الرابع: تقع مدرسة ليسيه هنري الرابع في دير سانت جينيفيف الملكي السابق، في قلب الحي اللاتيني على الضفة اليسرى لنهر السين بالقرب من البانثيون وكنيسة سانت إتيان دو مونت وشارع موفيتارد الغني بالتاريخ والهندسة المعمارية والثقافة، يحتوي الحي اللاتيني على أقدم المؤسسات التعليمية وأكثرها شهرة في فرنسا مثل المدرسة العليا للأساتذة ، والسوربون ، وكلية فرنسا ، ومدرسة سانت لويس ، ومدرسة لويس لو جراند، تأسس الدير لأول مرة في عام 506؛ وازدهر نتيجة للرعاية الملكية، وأصبح جزءاً لا يتجزأ من جامعة السوربون ويضم مكتبة عظيمة، تم قمع الدير أثناء الثورة الفرنسية، وفي تشرين الاول 1796 أصبح أول المدارس العامة في فرنسا، تغير اسم المدرسة الثانوية عدة مرات منذ إنشائها مدرسة سنترال دو بانتيون (1794–1804)؛ مدرسة نابليون (1804–1815)؛ كلية هنري الرابع

Corresponding author:

(1815–1848)؛ مدرسة نابليون (1848–1870) ومدرسة كورني (1870–1872) قبل الاستقرار على اسمها الحالي في عام 1873. ينظر:

Mead, Christopher Curtis, Making Modern Paris: Victor Baltard's Central Markets and the Urban Practice of Architecture. University of Pennsylvania Press, 2012, P. 26.

(9) الكونسرفاتوار: هو كلية للموسيقى والرقص تأسس عام ١٧٩٥، يُعرف رسمياً باسم (المعهد الوطني العالي للموسيقى والرقص في باريس)، ويقع في شارع جان جوريس في الدائرة التاسعة عشرة بباريس، يُقدم المعهد الموسيقي دروساً في الموسيقى والرقص، مستوحىً من تقاليد "المدرسة الفرنسية". للمزيد من التفاصيل ينظر:

, The Société des Concerts du Conservatoire, 1828–1967. Berkeley: Holoman, D. Kern University of California Press,2004, P.66.

(10) Jean-Pierre Méric, Georges Eugène Haussmann, unsous-préfet géographe, Dynamiques environnementales Journal international de géosciences et d e l'environnement, No. 39, 2017, P.78.

(11) ثورة يوليو 1830: هي الثورة الفرنسية الثانية بعد الثورة الأولى عام ١٧٨٩، أدت إلى الإطاحة بالملك شارل العاشر من سلالة ال بوربون الفرنسية، وصعود ابن عمه لويس فيليب، دوق أورليان، شهدت ثورة 1830 تحولاً من ملكية دستورية تحت حكم آل بوربون المُستعاد، إلى ملكية يوليو، وانتقال السلطة من آل بوربون إلى فرعهم التابع آل أورليان واستبدال مبدأ الحق الوراثي بمبدأ السيادة الشعبية، أُطلق على مؤيدي آل بوربون اسم "الشرعيين" ، بينما عُرف مؤيدو لويس فيليب باسم "الأورليانيين"، بالإضافة إلى وجود بونابرتيين يدعمون عودة ورثة نابليون. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Collins, Irene, Government and society in France: 1814-1848. Documents of Modern History. London: Arnold, 1970, Pp. 88–176.

(12) شارل العاشر: ولد في 9 تشرين الأول 1757 في فرساي، وهو ابن لويس الخامس عشر واصغر اخوة لويس السادس عشر، غادر فرنسا في 4 تموز 1789، واصبح قائداً للمهاجرين الفرنسيين، زار العديد من الدول الاوربية ليعرض عليها قضية بلاده، وفي عام 1795 حاول مساعدة الملكيين في ثورتهم في (لافاندية)، بقي في إنكلترا حتى شباط 1814 ثم عاد الى فرنسا، تزعم حزب الملكيين المتطرفين اثناء ملكية أخيه لويس الثامن عشر، وعلى اثر المراسيم والإجراءات التي اتبعت في تتويجه تبين تعلقه الشديد بالملكية القديمة. توج ملكاً لفرنسا في 16 أيلول 1824 حتى 2 اب 1830، توفي عن عمر ناهز 79 عاماً. للمزيد ينظر: حسين علي حسين خلف العزاوي، سياسة فرنسا في عهد الملك شارل العاشر (1824–1830)، المجلد (43)، العدد (1)، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2024.

Corresponding author:

(13) لويس فيليب: هو لويس فيليب الأول ابن لويس فيليب الثاني دوق أورليان ابن لويس فيليب الأول دوق أورليان ابن لويس دوق أورليان ابن فيليب دي أورلينز ابن فيليب الأول دوق أورليان ابن الملك لويس الثالث عشر، كان من أقارب الملك لويس السادس عشر، فهو سليل بيت الاورليانز وهم فرع من بيت آل بوربون تفرّع من الأمير البوربوني فيليب الأول دوق أورليان ابن الملك لويس الثالث عشر شقيقِ لويس الرابع عشر، ولد في 6 تشرين الأول 1773 في باريس، كان في شبابه متفتحاً للأفكار الجديدة على غرار عدد من أفراد أسرته، عندما بدأت الثورة انخرط في الجيش الثوري، وأصبح أحد جنرالاته رغم صغر سنه، وبعد عشرين سنة من التجول بين الولايات المتّحدة وأطراف النرويج الشماليّة، عاد بعدها لويس فيليب إلى فرنسا حيث تربع على العرش اثنان من إخوة الملك لويس السادس عشر وهما لويس الثامن عشر وبعده شارل العاشر وكان ذلك بين عام 1814 وعام 1830، في تموز 1830 اندلعت ثورة جمهورية لكن الهيئة التشريعية فضلت ان يكون الحكم ملكياً دستورياً وبصفة لويس فيليب دوقاً لأورليانز عُرض عليه العرش، واتخذ لقب (ملك الفرنسيين) بدلا من (ملك فرنسا)، توفى في 26 اب 1850. للمزيد من التفاصيل ينظر: نرجس كريم خضير الخفاجي، لويس فيليب (1773–1850) سياسته الداخلية والخارجية، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة ذي قار، 2016.

(14) آل بوربون: عائلة ملكية أوربية، وهي فرع من سلالة الكابيتيون، حكم ملوك سلالة بوربون أيضاً عروشاً في أسبانيا ونابولي وصقلية وبارما، حكم ملوك بوربون نافارا منذُ عام 1555 وفرنسا من عام (1589 – 1793)، كان أول ملوك هذه العائلة هو الملك هنري دي بوربون الذي عرف باسم هنري الرابع (1589 – 1610)، أما الكابيتيون: اسم سلالة مستمد من مؤسسها هيو دي كابيه، ومعنى كابيه غير معروف (وهو لقب أكثر من كونه اسم لعائلة)، وفي عام (987م) توفي الملك لويس الخامس في ظروف غامضة فأعلن النبلاء في باريس ولائهم مسبقاً للدوق هيو دي كابيه دوق باريس في مؤتمر سلنس الذي اعتلى العرش عام (987– 996م)، فانتقلت الملكية في فرنسا من أسرة الكارولنجين إلى أسرة كابيه. للمزيد من التفاصيل ينظر: سعيد عبد الفتاح عاشور، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، بيروت، دار النهضة العربية، 1976، ص209– 210؛ لقاء منذر قدوري طالب، لويس الرابع عشر دراسة في الأوضاع الداخلية في فرنسا، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت، 2020، ص7.

Encyclopedia Britannica, OP. Cit.,Vol-3, P.966

(15) Jean-Pierre Méric, Op. Cit, Pp. 78-79.

Corresponding author:

(16) يسينجو: يقع الإقليم في مقاطعة لوار العليا ضمن منطقة أوفرن–رون ألب في جنوب وسط فرنسا، تعود أصول المدينة الى العصور الوسطى، وتتميز بهندسة معمارية تقليدية فرنسية، وتشتهر بتراثها الديني بما في ذلك كنيسة القديس أندراوس والتي تعود الى القرن الثاني عشر. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Robert Chen, Yixinggo: A Historical Perspective, Cambridge University Press, 2016, Pp.5-8.

(17) Rupert Christiansen, City of Light the Making of Modern Paris, Basic Books, New York, P.29

(18) بوردو: مدينة فرنسية تقع جنوب غربي فرنسا على نهر الغارن وتعد اكبر ميناء فرنسي، تبتعد عن باريس (262) كم. للمزيد من التفاصيل ينظر: عمار شاكر محمود الدوري واخرون، موسوعة تاريخ فرنسا الحديث (1789–1815)، ط1، دار ومكتبة الكندي للنشر والتوزيع، 2018، ج2، ص437.

(19) Carmona, Michel. Haussmann: His Life and Times and the Making of Modern Paris. Chicago: Ivan R. Dee, 2002, P.288.

(20) للمزيد من التفاصيل حول ثورة عام 1848 ينظر: جان سيغمان، الثورات الكبرى في التاريخ 1848 الثورات القومية والديمقراطية والرومانسية، ترجمة: هزييت عبودي، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1983، ص205 الى 231.

(21) لويس نابليون: كان رئيساً لفرنسا من عام 1848 إلى عام 1852 ثم إمبراطوراً للفرنسيين من عام 1852 حتى عام 1870، كان نابليون الثالث يُعرف باسم لويس نابليون بونابرت وُلد في قصر التويلري في باريس في20 نيسان 1808 وهو ابناً للويس بونابرت ملك هولندا الذي حكم من 1806 إلى 1810، لم يمر سوى شهرين بعد ولادته وفقاً لسياسة التسمية الأسرية لنابليون الأول، حتى مُنح اسم تشارلز لويس نابليون، كان لويس نابليون بونابرت الرئيس الأول والوحيد للجمهورية الفرنسية الثانية، انتُخب عام 1848 استولى على السلطة بالقوة عام 1851 عندما لم يكن من الممكن إعادة انتخابه دستورياً، أعلن نفسه لاحقاً إمبراطوراً للفرنسيين وأسس الإمبراطورية الثانية، وحكم حتى هزيمة الجيش الفرنسي وأسره على يد الجيش البروسي وحلفائه في معركة سيدان عام 1870، كان نابليون الثالث ملكًا ذا شعبية واسعة، أشرف على تحديث الاقتصاد الفرنسي، وملأ باريس بشوارع وحدائق جديدة، وسّع الإمبراطورية الفرنسية، وجعل البحرية التجارية الفرنسية ثاني أكبر أسطول في العالم، وشارك شخصيًا في حربين، وظلّ على رأس السلطة لمدة 22 عامًا، فكان أطول رؤساء فرنسا حكماً منذ سقوط النظام القديم، توفي في 9 كانون الثاني 1873. للمزيد من التفاصيل ينظر: منتظر موسى

Corresponding author:

محمد، نابليون الثالث وسياسته الخارجية تجاه اوربا 1850–1871، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، 2013.

(22) نابليون بونابرت: المولود بمدينة أجاكسيو عاصمة كورسيكا سنة 1769 أي سنة واحدة بعد تنازل جمهورية جنوى لفرنسا عن الجزيرة، ومن عائلة تعود في أصولها إلى تسكانه في إيطاليا، فعائلة " بونابرت" كانت عائلةً ذات شأن وتنحدرُ من جذورٍ إيطالية نبيلة، فقد كانت عائلة " بونابرت" المنشأ المناسب لخروج مثل هذا القائد، وخلال دراسة نابليون بونابرت أطلع على روائع كُتاب القرن الثامن عشر في فرنسا وجُلهم كانوا من أصحاب ودعاة المبادئ الحرة، أنهى نابليون بونابرت دروسه الحربية وتخرج في سنة 1785 وعُين برتبة ملازم أول في سلاح المدفعية التابع للجيش الفرنسي الملكي، وقد ظهرت براعته الفائقة كجندي ومقاتل حين ساهم مساهمة فعالة مع الضباط اليعاقبة في ظل حكم «لجنة الإنقاذ العام» في طرد القوات البريطانية من مدينة تولون التي ثارت على حكومة الجمهورية وقامت القوات البريطانية باحتلالها، وتمت ترقية نابليون بونابرت إلى رتبة عميد وهو مازال في الرابع والعشرين من عمره، توفي عام 1821. للمزيد ينظر: أيمن أبو الروس، شخصيات لا ينساها التاريخ نابليون بونابرت امبراطور فرنسا الذي اكتسح اوربا ثم وقع في الفخ الروسي، ط1، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ص1–18؛ حسين محمد سبيتي، نابليون بونابرت، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2001.

(23) Jean-Pierre Méric, Op. Cit, P.79.

(24) نهر السين: نهر رئيسي في شمال فرنسا وهو أحد طرق النقل التجاري يمر عبر مدينة باريس ويمتد شمال غربي مدينة ديجون وينساب الى الشمال الغربي الى مصبه في القنال الإنكليزي بالقرب من مدينة لوهافر ويضم على ضفته اليسرى مناطق مهمة في باريس مثل الحي اللاتيني وكاتدرائية نوتردام. للمزيد من التفاصيل ينظر: عمار شاكر محمود واخرون، المصدر السابق، ص432؛

David Brenster, The Edinburgh Encyclopedia, Vol.17, Philadelphia, 1932, P.67.

(25) فيكتور دي بيرسيني: وُلِد عام في 11 كانون الثاني 1808 في سان جيرمان ليسبيناس في لوار، حيث كان والده محصلاً للضرائب، تلقى تعليمه في ليموج والتحق بمدرسة سومور للخيول عام 1826، وأصبح مارشال دي لوجيس في فوج الفرسان الرابع بعد عامين، اعتُبر الدور الذي لعبه فوجه في ثورة يوليو عام 1830 عصياناً مما أدى إلى فصل فيالين من الجيش ثم أصبح صحفياً، وبعد عام 1833 أصبح بونابرتيا قوياً، اتخذ لقب فيكونت بيرسيني، شارك في الانقلابين البونابرتيين الفاشلين في ستراسبورغ عام ١٨٣٦ وبولون سور مير عام ١٨٤٠، بعد الانقلاب الثاني أُلقي القبض عليه

Corresponding author:

وحُكم عليه بالسجن عشرين عاماً، ثم خُفِّفت عقوبته إلى احتجاز مخفف في فرساي، خلال ثورة 1848 ألقت الحكومة المؤقتة القبض على فيالين وبعد إطلاق سراحه لعب دوراً بارزاً في تأمين انتخاب الأمير لويس نابليون بونابرت للرئاسة، وبالتعاون مع مورني والمارشال سانت أرنو، خطط لاستعادة الإمبراطورية، وكان من أتباع نابليون الثالث المخلصين، وخلف مورني كوزير للداخلية الفرنسية في كانون الثاني 1852، وأصبح عضواً بمجلس الشيوخ في وقت لاحق من ذلك العام، واستقال في عام 1854، وعُين سفيرًا في لندن في العام التالي وهو المنصب الذي شغله لفترة قصيرة (1858–1859) حتى عام 1860، عندما استأنف تولي حقيبة وزارة الداخلية، ولكن النفوذ المتزايد لمنافسه روهر دفعه إلى الاستقالة في عام 1863، وبعد ذلك منحه نابليون لقب دوق، توفي في 12 كانون الثاني 1872. للمزيد ينظر:

, Le duc de Persigny et les doctrines de l'empire, Paris: Plon, 1865.Delaroa, Joseph

(26) Jordan David P., Transforming Paris: The Life and Labors of Baron Haussmann. New York: Free Press, 1995, P.201؛ Georges Eugène Haussmann, Mémoires, Paris, Victor-Havard, 1890, Pp.11–12.

(27) Rupert Christiansen, Op. Cit, P.27.

(28) العصور الوسطى: هي الفترة الممتدة من سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية 476م الى القرن الثالث عشر مع انحسار وخسارة المؤسسات الرومانية مثل المدارس والطرق والمدن والقانون، وسيطرة القبائل الجرمانية وواجهت فرنسا الكثير من الاضطرابات والحروب في تلك الحقبة أبرزها حرب المئة عام 1337–1453 والتي انتهت بانتصار فرنسا على بريطانيا، وانتهت تلك العصور بظهور عصر النهضة في فرنسا في أواخر القرن الخامس عشر، وتعد هذه الحقبة هي بداية شكل الهوية الحضارية لفرنسا، حيث تم تطوير مؤسسات جديدة (كالجامعات الملكية والإقطاعية، والفلسفة المدرسية، والفن. الروماني والقوطي للمزيد ينظر:

Medieval, France-An Encyclopedia, New York, London, 1995, P. 1.

the Transformations of and Architecture (29) Chahira Kreri, The Industrial Revolution Paris, Faculty of Science and Technology, Algeria, 2020, P.2.

(30) Chahira Kreri, Op. Cit, P.3.

(31) كلود فيليبرت بارثيلو: ولد في 9 تشرين الثاني 1781 في فرنسا، كان حاكماً لمقاطعة السين السابقة، التي كانت تضم باريس من عام 1833 إلى عام 1848، أرسى أسس التحول الجذري لباريس الذي نفذه هوسمان في عهد الإمبراطورية الثانية، تميزت إدارته بتطبيق نظريات خبراء النظافة، وايضاً تحت إدارته تم الانتهاء من بناء قوس

Corresponding author:

النصر في ساحة النجمة، وبدأ بناء شارع الشانزليزيه الكبير كان شعار رامبوتو (ماء، هواء، ظل). للمزيد من التفاصيل ينظر:

Memoirs of the Comte de Rambuteau, Rambuteau, Claude Philibert Barthelot, Comte de, London, J.M. Dent, 1908.

(32) Alain Plessis, The Rise and Fall of the Second Empire, 1852-1871, Cambridge: Cambridge University Press, 1988, P. 63.

(33) في عام 1853، كان هناك حوالي (480) كيلومتراً من الشوارع، و (130) كيلومتراً فقط من الأنفاق اذ كان لا يوجد في تلك الفترة بنى تحتية للصرف صحي، (كل مطر يجلب الفيضانات). ينظر:

David H. Pinkney, Napoleon III's Transformation of Paris: The Origins and Development of the Idea, The Journal of Modern History, Vol. 27, No. 2, Jun. 1955, P.272.

(34) Svetlana Dimitrijević Marković, Op. Cit, P.131.

(35) Svetlana Dimitrijević Marković, Ibid, P.132.

(36) Gidion, Z., Pariz delo Žorž-Ežen Osmana, u: Istorija moderne arhitekture, ur. Miloš Perović, Beograd: Idea : Arhitektonski fakultet Univerziteta u Beogradu, 1997, P. 279.

(37) Gidion, Z., Ibid, P.280.

(38) أن خلق نوع جديد من المساحات يتكون من مساحات واسعة وبانورامية من بين الشوارع الرئيسية، الذي يسمح بمراقبة ودفاع أفضل من مساحة تتكون من شبكة من المساحات المتوسطة الضيقة والمظلمة في شوارع عمرها قرون. ينظر:

Gidion, Z., Op. Cit, P.280.

(39) Svetlana Dimitrijević Marković, City Form and Urbanism: Haussmann's Paris and Josimović's Belgrade, UDC, P.130.

(40) Kostof, S., The City Shaped–Urban Patterns and Meanings Through History, London: Thames and Hudson, 1991, P.220.

(41) Gajić, R., Parcelacija i fizička struktura grada – primeri rekonstrukcije, Beograd: Zadužbina Andrejević, 2004, P.54.

(42) Castex, Depaule and Panerai, Beograd, 1989, Pp. 24–26.

(43) ساعدت تلك التدخلات من المستوى الثالث في إكمال النجوم في ساحة (برج المياه) وساحة (العرش). ينظر:

Svetlana Dimitrijević Marković, Ibid, P.132.

(44) لكن مجلس الدولة أحبط إنشاء الحزام الأخضر على طول خطوط تحصين المدينة. ينظر:

Gidion, Z., Op. Cit, P.280.

Corresponding author:

(45) Svetlana Dimitrijević Marković, Op. Cit, P.132.

(46) Castex, Depaule and Panerai, Op. Cit, Pp.29-30.

(47) Gidion, Z., Op. Cit, P.280-281.

(48) Castex, Depaule and Panerai, Op. Cit, Pp.41-44.

(49) يوجين بيلغراند: مهندساً فرنسياً قدّم مساهماتٍ كبيرةً في تحديث نظام الصرف الصحي الباريسي خلال إعادة بناء باريس في القرن التاسع عشر، ولد في 23 نيسان 1810، خريج مدرسة البوليتكنيك للجيولوجيا كلفه البارون هوسمان بتحديث المدينة من قبل نابليون الثالث، وعين بيلغراند مديراً للمياه والصرف الصحي في باريس في اذار 1855، أعجب هوسمان بتطبيق افكاره على هندسة المياه أثناء تصميم نافورة في أفالون، شارك يوجين بيلغراند في تجديد باريس تحت قيادة هوسمان بين عامي 1852 و 1870حيث أنشأ شبكة مبتكرة من الأنابيب تحت الأرض لمنع باريس من الفيضانات تحت إرشاده، فضلا عن توسع نظام الصرف الصحي في باريس أربعة أضعاف بين عامي 1852 و 1869، كما تناول احتياجات المدينة من المياه العذبة، حيث أنشأ نظاماً من القنوات المائية التي ضاعفت تقريباً كمية المياه المتاحة للشخص الواحد يومياً وضاعفت عدد المنازل ذات المياه الجارية أربعة أضعاف. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Bossy, Michel-André and Thomas Brothers, Artists, Writers, and Musicians: An Encyclopedia of People Who Changed the World, Oryx Press, 2001, Pp.84-87.

(50) جان شارل ادولف الفاند: وُلِد ألفاند في غرونوبل، والتحق بالمدرسة المتعددة التقنيات عام ١٨٣٥، ثم تابع دراساته الهندسية في عام ١٨٣٧، بدأ مسيرته المهنية مهندساً في مدينة بوردو الساحلية، حيث عمل على تحسينات في الميناء والسكك الحديدية وغيرها من البنى التحتية، وهناك التقى ألفاند بالبارون هوسمان الذي كان حاكم جيروند حينذاك وكسب ثقته، في عام 1854، بعد عام من ترقية هوسمان إلى منصب محافظ نهر السين في باريس من قبل الإمبراطور نابليون الثالث، عيّن هوسمان ألفاند كبير مهندسي غابرييل دو بولوني، ثم إلى مدير إدارة الحدائق التي تم تشكيلها حديثاً (خدمة المنتزهات والمزارع) في عام 1855، ثم عين مدير للأشغال العامة في عهد نابليون الثالث، شارك ألفاند في تجديد باريس الذي أشرف عليه البارون هوسمان بين عامي 1852 و1870، برفقة المهندس يوجين بيلغراند ومهندس المناظر الطبيعية (جان بيير باربليت ديشامب) وغيرهما بصفته رئيساً لقسم الحدائق، أنشأ ألفان مساراتٍ وحدائقَ ومتنزهاتٍ مصممةً لتجميل باريس وتطهيرها. للمزيد ينظر:

Komara, Ann, Concrete and the Engineered Picturesque the Parc des Buttes Chaumont, Journal of Architectural Education Vol. 58, No. 1, Construction and Context, Sep. 2004, Pp. 5-12.

Corresponding author:

(51) جان بيير باريليت ديشامب: وُلد عام ١٨٢٤ في سان أنطوان دو روشيه وهو ابن بستاني، كانت أول وظيفة له عام ١٨٤١ مراقباً ومعلماً في سجن "لا باتيرنيل"، وهو سجن ثوري جديد أُسس بالقرب من مدينة تور عام ١٨٣٩، حيث تعلم السجناء الزراعة والبستنة، وانتقل بعدها إلى بوردو حيث أسس مشروعاً للبستنة، والتقى بالبارون هوسمان، الذي كان حاكم مقاطعة جيروند حينذاك، كان كبير البستانيين في باريس في عهد الإمبراطور نابليون الثالث، وكان مسؤولاً عن زراعة الحدائق الكبرى للإمبراطورية الفرنسية الثانية مثل غابة بولوني وإعاد تصميم حديقة لوكسمبورغ والعديد من الحدائق والمتنزهات الباريسية الصغيرة، كان مسؤولاً أيضًا عن زراعة الأشجار على طول شوارع باريس الجديدة، وكانت لحدائقه ذات المناظر الطبيعية ببحيراتها ومساراتها المتعرجة ومروجها المنحدرة وبساتين الأشجار الغريبة وأحواض الزهور، تأثير كبير على الحدائق العامة في جميع أنحاء أوروبا والولايات المتحدة. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Luisa Limido, « The Squares Created by Jean-Pierre Barillet-Deschamps in Turin, A Study Based on the Correspondance Between the French Landscape Architect and the Mayor of the City in the Years Between 1860 and 1864 », Journal of Garden History, Vol. 17, No. 2, April–June 1997, London, Washington DC, 1997.

(52) Gidion, Z., Op. Cit, P.283-284.

(53) Bruna S. Kherlakian, Rationalization, Expansion, and Embellishment: Haussmann's Three-Pronged Modernization of Paris, May 13, 2016, P.3.

(54) Jordan David P., Op. Cit, Pp.18-20.

(55) Bruna S. Kherlakian, Op. Cit, P.4.

(56) Hall, Thomas, Planning Europe's Capital Cities: Aspects of Nineteenth-Century Urban Development, London: E & FN Spon, 1997, Pp.91-95.

(57) Barnes, David, The Great Stink of Paris and the Nineteenth-Century Struggle Against Filth and Germs, Pairs, 2006, Pp.42-45.

(58) Harvey, David, Paris, Capital of Modernity, London: Routledge, 2006, P.152.

(59) Matthew Truesdell, Spectacular Politics: Louis- Napoléon Bonaparte and the Fête Rupert ؛Impériale 1849–1870, Oxford: Oxford University Press, 1997, Pp.89–90.

Christiansen, Op. Cit, P.33.

(60) كانت مساحة المدينة تبلغ حوالي (3،23) كيلومتر مربع قبل الضم؛ وبعد ذلك ارتفع الرقم إلى (9،86) كيلومتر مربع، باستثناء غابة فينسين وغابة بولونيا.

(61) Bruna S. Kherlakian, Op. Cit, P.6.

Corresponding author:

(62) Ayers, Andrew, The Architecture of Paris: An Architectural Guide, London, 2004, P.101.

(63) Bruna S. Kherlakian, Op. Cit, P.7.

(64) Rice, Shelley, Parisian Views, Paris, 1999, Pp.110-111.

(65) Rupert Christiansen, Op. Cit, Pp.49-50.

(66) J. M. Chapman and Brian Chapman, The Life and Times of Baron Haussmann, London: Weidenfeld and Nicolson, 1957, Pp. 85–99.

(67) Svetlana Dimitrijević Marković, Op. Cit, P.133.

(68) Castex, Depaule and Panerai, Op. Cit, Pp.24-25.

(69) Anthony Sutcliffe, The Autumn of Central Paris: The Defeat of Town Planning 1850–1970, Kingston, Ontario: McGill-Queen's University Press, 1971, Pp. 17–36.

(70) Chahira Kreri, Op. Cit, P.8.

(71) Chahira Kreri, Ibid,

Corresponding author: